الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الخاص، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9iSpecial%20Issue.1287

The Impact of Educational Training Program for Professional License in Developing Public Education Teachers Performance (early childhood teachers as a modal)

Dr. Nuha Ali Muhammed Al-Sharif *

Abstract:

This study aimed to identify the impact of educational training program for the professional license in performance development of teachers in the early childhood stage. descriptive analytic methodolgy was used. The sample consisted of 331 teachers. The results showed that the impact of the educational training program of the professional license in performance development of teachers was high. There were differences in the impact level due to license in favor for whom took it, academic qualification in favor for diploma, and years of experience in favor of 5-10 and more than 10 years. There was no difference due to training.

Keywords: Professional Licensing, Performance Development, Early Childhood Teachers.

Ministry of Education\ Saudi Arabia\ Consultant.jaz@outlook.sa*

أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمي التعليم العام (معلمات مرحلة الطفولة المبكرة أنموذجا)

د. نهى بنت علي محمد الشريف *

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء المعلمات في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة (331) معلمة، وتم بناء استبانة وتم التأكد من صدقها وثباتها. أظهرت النتائج أن أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء المعلمات في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن كان مرتفعًا، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأثر تعزى لمستوى الرخصة لصالح الذين حصلوا على الرخصة، والمؤهل العلمي لصالح الدبلوم وعدد سنوات الخدمة لصالح (5–10 سنوات) و(أكثر من 10 سنوات)، بينما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق تعزى للتدريب.

الكلمات المفتاحية: الرخصة المهنية، تطوير الأداء، معلمات الطفولة المبكرة.

* وزارة التعليم/ المملكة العربية السعودية/ Consultant.jaz@outlook.sa

المقدمة

تلجأ عديد من المنظمات والهيئات الحكومية وغير الحكومية إلى أساليب تقويم متعددة للحكم على جودة اداء موظفيها عن طريق المحكات أو اختبارات الترخيص، وأضحت اختبارات الترخيص المهني للمعلمين أسلوباً مفضلاً لأصحاب القرار لدراسة الواقع الفعلي لمستوى أداء المعلمين في الميدان كلا حسب الأدوار المنوطة به.

وتعد الرخصة المهنية للمعلمين أداة تقويمية مقننة لقياس مدى تحقق المعايير التربوية العامة والتخصصية للمتقدم على الرخصة المهنية. وقد أعلنت هيئة تقويم التعليم في موقعها عن اختبارين رئيسين، هما اختبار تربوي عام يشترك فيه جميع المعلمين والمعلمات من جميع التخصصات ويتكون من ثلاثة مجالات رئيسة وهي: القيم والمسئوليات المهنية: ويضم (3) معايير، المعرفة المهنية: ويضم (4) معايير، الممارسة المهنية: ويضم (3) معايير.

ومن خلال الاطلاع على التقارير المنشورة في الموقع الرسمي لهيئة تقويم التعليم والتدريب (Education and Training Evaluation Commission, 2022) نجد أنه بدأ الاهتمام بدراسة معايير رخصة المعلم في المملكة العربية السعودية في عام 2008م ، وفي عام 2011م قام مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم بتبني معايير مهنية لشاغلي الوظائف التعليمية وفي عام 2013م تم إنشاء هيئة حكومية مستقلة ماليًا وإداريًا وتسمى هيئة التقويم العام وتكون هي الجهة المسئولة عن عمليات تقويم التعليم العام في المملكة، وتم تعديل اسم الهيئة لتكون هيئة تقويم التعليم والتدريب في عام 2019م ، وتعد الهيئة هي الجهة المختصة بالتقويم والقياس واعتماد المؤهلات في التعليم والتدريب في القطاعين العام والخاص لرفع جودتهما وتطويرهما. كما وأصدرت هيئة تقويم التعليم والتدريب عام (Education and Training Evaluation Commission, 2017) المعايير المهنية لممارسة مهنة التعليم بشكل مبدئي وأجراء بعض التعديلات فيها، وفي عام (2020م) تم نشر هذه المعايير بشكل رسمي واعتمادها ومتابعة تطبيقها بهدف رفع جودة أداء المعلم وتحسين قدراته ومهاراته، وتركز هذه المعايير على مهمات أدائية ومخرجات يتوقع من المعلمين الجدد وعلى رأس عملهم أن يتقنوها.

وثانيهما اختبار تخصصي يتناول مفاهيم التخصص وبنيته، الاختبار العام يتناول مجالات القيم والمسؤوليات المهنية والمعرفة المهنية، والممارسة المهنية أما الاختبار التخصصي فتتباين المجالات فيه إذ يبلغ عدد التخصصات في هذا الاختبار (36) تخصصا.

وقد تناولت دراسات متعددة هذين الرأيين في الأدب التربوي فقد أشارت إحدى الدراسات غلى أن المعلمين الذين يؤدون هذه الاختبارات بشكل جيد هم في الحقيقة يمارسون التدريس بشكل جيد أيضا داخل صفوفهم الدراسية، أي أن هذه الاختبارات أدوات قياس ناجحة ومقبولة لأداء المعلمين (Goldhaber and Hansen, 2010).

وبدأت عملية بناء المعايير والمسارات المهنية للمعلمين بإعداد دراسة مسحية لأفضل الممارسات المحلية والدولية في مجال المعايير المهنية للمعلمين، تلى ذلك بناء إطار نظري وإجرائي لإعدادها، ثم تكوين فريق العمل والاستعانة بالخبراء، وتبع ذلك القيام بدراسة مسحية للواقع المحلي، وتكوين لجان استشارية ولجان للكتابة شارك فيها متخصصون من الجامعات السعودية ووزارة التعليم ومعلمون فازوا بجوائز تميز محلية ودولية، وقد جاءت تلك المشاركات من خلال إقامة ورش عمل على مستوى المناطق، وبعد أن بنيت المسودات الأولية للمعايير، حكمها بيت خبرة دولي متخصص في تحكيم المعايير المهنية، وخبراء محليون ودوليون وتربويون، فضلاً عن إجراء استطلاع للرأي العام من خلال الاستبانات والمنصات الإلكترونية (Education and Training Evaluation Commission, 2017).

وتهدف المعايير المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية إلى رفع جودة أداء المعلمين وتحسين مقدراتهم ومهاراتهم، والتأكد من امتلاكهم الكفاية المطلوبة لممارسة مهنة التعليم. وتسهم المعايير والمسارات المهنية للمعلمين في تطوير لغة مهنية مشتركة بين المعلمين، كما تعبّر عن المتطلبات المهنية التي يشترك فيها جميع المعلمين، وتزوّد المعايير المجتمع ومؤسساته المختلفة بأسس وقواعد وطنية واضحة لمهنة التعليم، تسهم بدورها في تكوين فهم اجتماعي عام عن مكانة المعلم، ودوره الريادي في إعداد جيل المستقبل الداعم والذي يسهم في تنمية الوطن واقتصاده.

وتعدّ مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة عمرية خاصة من الناحية التعليمية، ولما لدور المعلم بكل ما يحمله من كفايات ومهارات علمية وتربوية في هذه المرحلة، وقد خُصص هذا المبحث للتأكيد على أهمية وعي معلمات هذه المرحلة الوعي الكافي بخصائص الأطفال إذ أن لمرحلة الطفولة المبكرة خصائص جسمية وحركية وعقلية وانفعالية واجتماعية تنفرد بها و معرفة هذه الخصائص يساعد في تفهم سلوك الأطفال وتصرفاتهم والأساليب التي يستخدمونها لمعالجة الأمور أو للتفاعل مع الآخرين، ويساعد أيضا في التعرف إلى كيفية التعامل معهم وتوجيههم ومساعدتهم حتى ينموا نموا سليما باعتبار أن النمو عبارة عن سلسلة متتابعة من التغيرات تهدف إلى اكتمال

النضج. وله مجموعة من المبادئ المختلفة التي يسير وفقا لها بوصفها عملية مستمرة متصلة وتحدث للكائن الحي ويسير من العام إلى الخاص، ومن الكلي الي الجزئي، ومن أعلى إلى أسفل. وأنه يتأثر بعوامل وراثية فردية ذاتية وعوامل بيئية مكتسبة، وأن هناك فروقا بين الأفراد في النمو، ولكل مرحلة خصائص نمو ومتطلبات خاصة (Abdel Halim, 2024).

وقد أولت وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية اهتماماً بالغاً بهذه المرحلة وأفردت لها إدارة عامة، هي الإدارة العامة للطفولة المبكرة. ووضعت وزارة التعليم أساسيات التنمية البدنية، والاجتماعية، والعاطفية، والذهنية، للطلاب والطالبات وتطورها بشكل متزامن، في وقت مبكر من مرحلة الطفولة الواقعة بين سن 3–8 سنوات، وتعتمد تلك العملية في كل مرحلة على المقدرات التي حققها الطفل في المرحلة السابقة؛ وجاءت تلك السياسات لتلمس الحاجات الخاصة للمتعلمين الصغار، والارتقاء بمستويات الأداء وتطوير الخطط لبناء، وتشكيل مؤسسي لدخول الطفل وتهيئته لمراحل التعليم الأعلى. ثم جاء في الدليل التنظيمي للوزارة الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (511) وتاريخ 1440/9/2 هـ،:"إن الهدف العام من عمل الإدارة العامة للطفولة المبكرة التابعة لوكالة التعليم العام يرتكز على العمل على توفير خدمات تعليمية مميزة للأطفال (من سن ثلاث وحتى الصف الثالث الابتدائي)، ومتابعة أداء مرحلة الطفولة المبكرة وفقاً للمؤشرات المعتمدة لتهيئة الطلبة للالتحاق بالتعليم الأساسي (Ministry of Education, 2024).

مشكلة الدراسة

أظهرت عديد من الدراسات والأبحاث دور التدريب في تطوير الأداء وإكساب المعارف والمهارات ومن ذلك دراسة عرار (Arar, 2023)، وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد والحراك الكبير بتوعية المعلمين والمعلمات بأهمية إصدار الرخصة المهنية إلا أن الإحصاءات مازالت تظهر وجود عدد كبير من منسوبي التعليم لم يصدروا الرخصة المهنية بعد. ومن خلال النتائج التي تم الاطلاع عليها في بيانات المدارس اتضح وجود تباين في أعداد المعلمين الذين خضعوا لاختبار الرخصة المهنية بنهاية 2023م. وقد نشرت هيئة تقويم التعليم مقالا عبر صحيفة الوطن توضح فيه نسبة المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية الذين حققوا اشتراطات الرخصة المهنية 56٪ وعددهم أكثر من 286 ألف معلم ومعلمة بينما بلغ عدد الذين أصدروا الرخصة أكثر من 154 الف (Al-Watan Saudi Newspaper, 2024)، إذ يظهر قلة ارتياح بعض المعلمين لنظام الترخيص الذي يجبرهم على بذل مزيد من الجهد لتطوير مهاراتهم وادائهم، ومن

هذا المنطلق ظهرت مشكلة الدراسة والتي تلخصت في مقاومة بعض المعلمين للخضوع لاختبار الرخصة وخضوع بعضهم للاختبار دون الاستعداد الجيد من اطلاع وتدريب.

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس: ما أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن؟، ويتفرع منه الأسئلة الآتية

أسئلة الدراسة

1. ما أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن تعزى لمتغيرات (المستوى الرخصة، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، التدريب)

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن، وفيما إذا كانت هنالك فروق فيها تعزى لمستوى الرخصة والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة والتدريب.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

والتي تنبع من عدة جوانب أهمها الدور الجوهري الذي يقوم به المعلم في تعليم الطلبة والتي لا تأتي جزافا، بل هي عملية مخطط لها مسبقا، كما تنبع من الدور المهم للترخيص لمهنة التعليم وللمرحلة العمرية التي تتناولها فالطلاب والطالبات في مرحلة الطفولة المبكرة بيئة خصبة للغرس والتأسيس، فتطوير أداء المعلم بلا شك ينعكس على سلوك طلبته وعلى رفع مستوى تحصيلهم الدراسي.

الأهمية التطبيقية:

تسهم الدراسة الحالية في إظهار جوانب تتعلق بأهمية الاطلاع والتدريب قبل الخضوع لاختبار الرخصة، كما تساعد في تزويد أصحاب القرار بنتائج بحثية محكمة عن الواقع الفعلي لأثر التدريب في تحسين أداء المعلمين والمعلمات وتطويره يسهم في إصدار أو تعديل القرارات،

كما تسهم في تعزيز نظرة المعلمين لأهمية ودور البرامج التدريبة للرخصة المهنية في تطوير أدائهم بأيسر الطرق كونها مركزة وواضحة.

مصطلحات الدراسة

الرخصة المهنية:

"وثيقة تصدرها هيئة تقويم التعليم، وفق معايير محددة، يكون الحاصل عليها مؤهلا لمزاولة مهنة التعليم بحسب رتب محددة ومدة زمنية محددة وبحسب تنظيم الهيئة ولوائحها" (Ministry of Education, 2019; 9)

تطوير أداء المعلم:

"التحسين الشامل لجميع جوانب عمل المعلم لزيادة كفايته في تحقيق أهداف التعليم والمهمات المنوطة به كما تحددها الجهات المشرفة عليه" (Al-Agha, & Al-Deeb, 2002; 118).

أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة: يعرف اجرائيًا بأنه الدرجة التي تقيمها المعلمات لمدى تأثير برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أدائهن.

حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2025/2024.
- **الحدود المكانية:** الإطار الجغرافي للدراسة في السعودية.
- **الحدود البشرية:** معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في السعودية.
- **محددات القياس:** تحددت الدراسة باستجابات معلمات مرحلة الطفولة المبكرة على أداة الدراسة ومدى جديتهن وصدقهن.

الدراسات السابقة:

أجرت عرار (Arar, 2023) دراسة هدفت للكشف عن أثر برنامج تدريبي مستند إلى الكفايات التدريسية في تحسين الأداء التدريسي لدى طلبة التربية الإسلامية في التربية العملية في جامعة النجاح الوطنية، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وإعداد برنامج تدريبي مستند إلى الكفايات التدريسية، وبطاقة ملاحظة لأداء الطلبة في تدريس التربية الإسلامية، وجرى التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها، وتكونت عينة الدراسة من (41) طالباً وطالبة من طلبة التربية

الإسلامية في كلية التربية في جامعة النجاح في العام الدراسي (2022/2021)، تم توزيعهم على مجموعتين تجريبيتين مكونة من (20) طالباً وطالبة، وضابطة مكونة من (21) طالباً وطالبة. كشفت الدراسة عن وجود أثر للبرنامج التدريبي المستند إلى الكفايات التدريسية في تحسين الأداء التدريسي لدى طلبة التربية الإسلامية في التربية العملية.

وقام الحارثي والجهني (Al-Harthi & Al-Jahni, 2023) بدراسة هدفت للتعرف إلى دور الرخصة المهنية في تحسين الأداء المهني لمعلمي التربية الفكرية من وجهة نظرهم، ومعرفة الفروق في دور الرخصة المهنية في تحسين الأداء المهني لمعلمي التربية الفكرية من وجهة نظرهم تعزى لمتغيرات الجنس، العمر، الخبرة، المؤهل العلمي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (110) مشاركين، وتم استخدام استبانة لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن دور الرخصة المهنية في تحسين الأداء المهني لمعلمي التربية الفكرية من وجهة نظرهم جاء بدرجة مرتفعة في جميع المجالات، واستخدام البرنامج التربوي الفردي، وكذلك استراتيجيات سلوكية مناسبة للمعاقين فكريًا. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الرخصة المهنية في تحسين الأداء المهني لمعلمي التربية الفكرية من وجهة نظرهم تعزى للمتغيرات الجنس، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).

وهدفت دراسة الزهراني (Al-Zahrani, 2022) للتعرف إلى دور الرخصة المهنية في تطوير أداء المعلم من وجهة نظر معلمات العلوم بمكة المكرمة، ولتحقيق ذلك أُستخدم المنهج الوصفي المسحي بتطبيق استبانة تضمنت ثلاثة محاور تتعلق بأدوار الرخصة المهنية في تطوير أداء المعلم وهي: القيم والمسئوليات المهنية، المعرفة المهنية، الممارسة المهنية، وقد طبقت بعد التأكد من صدقها وثباتها على عينة عشوائية بسيطة من معلمات العلوم في المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة بمكة وعددهن 237 معلمة. استخدمت التكرارات، والنسب، واختبار (t)، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم التوصل إلى نتائج منها : أن أدوار الرخصة المهنية جميعها حصلت على درجة متوسطة للمجالات الثلاثة، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمات نحو دور الرخصة المهنية في تطوير أداء المعلم تعزى للمؤهل العلمي لصالح فئة أعلى من بكالوريوس، وكذلك لصالح المعلمات اللاتي سبق لهن الدخول لاختبار الرخصة، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمات نحو دور الرخصة المهنية في تطوير أداء المعلم تعزى للمرحلة الدراسية.

وأجرى الزهراني والعلي (Al-Zahrani & Al-Ali, 2022) دراسة هدفت إلى التعرف إلى انعكاس المعايير المهنية التربوية للرخصة المهنية للمعلمين على تطوير أداء المعلم، واقتراح أُنموذج للتطوير الذاتي لأداء المعلم في ضوء المعايير المهنية التربوية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبانة لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وتكونت عينه الدراسة من (182) معلما ومعلمة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه محور القيام بالمسؤوليات المهنية كان في الرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، وحصل محور المعرفة المهنية على درجة مرتفعة في الرتبة الثانية، وجاءت الممارسة المهنية في الرتبة الثالثة وكانت جميعها بدرجة عالية.

وقام الغثبر (Al-Ghathbar, 2020) بإجراء دراسة هدفت إلى تحديد أهم معوقات تطبيق الرخصة المهنية لمعلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين، ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين وجهات نظر أفراد العينة حول معوقات تطبيق الرخصة المهنية تبعاً لاختلاف المتغيرات الآتية: النوع، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والإدارة التعليمية. ومن ثم تحديد أبرز المقترحات للتغلب على المعوقات من وجهة نظر المعلمين. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات على عينة عددها (1634) معلماً ومعلمة من معلمي التعليم العام الحكومي. وقد بينت النتائج أن هناك موافقة بدرجة كبيرة جداً بين أفراد العينة على معوقات تطبيق الرخصة المهنية بأبعادها الأربعة، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد العينة حول معوقات تطبيق الرخصة المهنية تعزى لاختلاف المؤهل العلمي وسنوات الخبرة. وأيضاً هناك موافقة بدرجة كبيرة جداً بين أفراد العينة على المقترحات، وقد جاء المقترح التاسع تقديم حزمة من الحوافز المعنوية والمالية المتناسبة مع متطلبات كل رتبة دون المساس بالعلاوة السنوية في الترتيب الأول كأبرز المقترحات.

وأجرى شرير والمصري (Sharir & Al-Masry, 2017) دراسة هدفت إلى تقديم تصور مقترح لتطوير عملية الترخيص لمزاولة مهنة التعليم بفلسطين في ضوء بعض التجارب الإقليمية والعالمية المعاصرة، من أجل ضمان اختيار أفضل العناصر وحماية المهنة من العناصر متدنية الكفاءة، وذلك في إطار دراسة شاملة تتناول التأصيل والتحليل التاريخي والفلسفي لقضية الترخيص لمزاولة مهنة التعليم، مع عرض لأبرز التجارب العالمية في هذا المجال، ووصف الواقع الراهن لعملية الترخيص لمزاولة مهنة التعليم في فلسطين وسبل تطويره وأُستخدم المنهج الوصفي، وذلك لرصد الدراسات والأدبيات المتصلة بموضوع الترخيص لمزاولة مهنة التعليم وتحليلها. وخلصت

نتائج الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتطوير عملية الترخيص المزاولة مهنة التعليم بفلسطين متضمناً فلسفة ومنطلقات وأهداف وآليات تطبيق وكذلك ضوابط وتوصيات ينبغي مراعاتها لنجاح التطبيق، وقد تم عرض التصور المقترح على مجموعة من خبراء التربية في فلسطين لضبطه وتدعيمه والتأكد من صدقه واتساق بنوده ومحاوره مع أهداف الدراسة.

التعقيب على الدراسات السابقة

يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة، اتفاق الدراسة الحالية مع اغلب الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي مثل دراسة الحارثي والجهني (Al-Harthi & Al-Jahni, 2023) ودراسة الغثبر (Al-Ghathbar, 2020). في حين اختلفت دراسة عرار (Arar, 2023) التي استخدمت المنهج التجريبي، فيما اختلفت مع جميع الدراسات السابقة في هدف الدراسة الرئيس، فهي تسعى إلى معرفة أثر التدريب التربوي في تطوير أداء معلمة الطفولة المبكرة ، في حين هدفت بعض الدراسات إلى وضع تصور مقترح لتطبيق رخصة مزاولة مهنة التعليم مثل دراسة شرير والمصري (Sharir & Al-Masry, 2017)، وتحديد أهم معوقات تطبيق الرخصة المهنية مثل دراسة الغثبر (Al-Ghathbar, 2020)، ومعرفة أثر اجتياز الرخصة في تطوير أداء المعلم كدراسة الزهراني (Al-Zahrani, 2022) ودراسة الزهراني والعلي (Al-Zahrani & Al-Ali, 2022). كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء فكرة الدراسة الحالية، وتدعيم محاور الإطار النظري، وتصميم أداة الدراسة. وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، بأنها سعت للكشف عن أثر التدريب التربوي لاجتياز الرخصة المهنية في تطوير أداء معلمة مرحلة الطفولة المبكرة من خلال قياس الأثر على ثلاثة محاور خاصة بأداء المعلمة، كما تميزت باختيار العينة إذ استهدفت الشريحة الأكبر من الميدان التعليمي، وهي المعلمات أصحاب العلاقة المباشرة بقرار تطبيق الرخصة المهنية، وتميزت أيضاً بالفترة الزمنية التي طبقت فيها الدراسة، فقد جاءت في فترة مهمة ومفصلية في تاريخ التعليم السعودي، إذ عملت وزارة التعليم وهيئة تقويم التعليم والتدريب على عدد من المشروعات الإصلاحية الكبرى، والتي تصب في تحقيق متطلبات الرخصة المهنية. منها على سبيل المثال تحديث لائحة الوظائف التعليمية بعد جمودها لأربعين عاماً. بحيث تتوافق مع نظام الرتب المهنية، تزامن معها ظهور عدد من الإشكاليات والمعوقات التي أدت إلى تأجيل نفاذ اللائحة الجديدة، وبالتالي تأجيل تطبيق الرخصة المهنية لمرتين على التوالي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لهذه الدراسة ولتحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمات مرحلة الصفوف الأولية والبالغ عددهن (2385) معلمة.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية ممثلة للمجتمع بلغ عدد أفرادها (331) معلمة بنسبة (15٪) من مجتمع الدراسة، والجدول (1) يبين توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمستوى الرخصة والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة والتدريب.

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمستوى الرخصة والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة والتدريب

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة المئوية %
الرخصة	تم اصدار الرخصة	180	54.4
	لم يتم اصدار الرخصة	151	45.6
المؤهل العلمي	دبلوم	57	17.3
	بكالوريوس فأعلى	260	78.5
عدد سنوات الخدمة	أقل من (5) سنوات	124	37.5
	(5) – (10) سنوات	45	13.6
	أكثر من (10) سنوات	162	48.9
التدريب	حضور برنامج تدريبي	167	50.5
	تدريب ذاتي	164	38.7
المجموع		**331**	**100.0**

أداة الدراسة

أولاً: استبانة أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن

تم بناء الاستبانة بعد الاطلاع على مجالات الرخصة المهنية ومعاييرها في الموقع الرسمي لهيئة تقويم التعليم (Education and Training Evaluation Commission, 2022) وبعض برامج التدريب التربوي للرخصة المهنية والاطلاع على الدراسات السابقة، وتكونت الاستبانة من (39) فقرة موزعة على (3) محاور وهي (القيم والمسؤوليات المهنية، المعرفة المهنية، الممارسة المهنية)، كما تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي.

دلالات صدق الاستبانة وثباتها:

الصدق الظاهري

للتحقق من الصدق الظاهري للاستبانة جرى عرضها على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المختصين في المناهج وطرائق التدريس، وذلك لمعرفة آرائهم في مدى مناسبة الفقرات لما وضعت لقياسه ودرجة وضوحها، ومن ثم اقتراح التعديلات المناسبة. وقد تمّت مراجعة ملاحظات المحكمين حول الاستبانة والأخذ بها.

ثبات الاتساق الداخلي

للتأكد من ثبات الاستبانة ومحاورها، تم حساب معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (2) يبين النتائج.

الجدول (2) قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل

المحور	معامل الثبات
أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بالنسبة لمجال القيم والمسئوليات المهنية	0.981
أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بالنسبة لمجال المعرفة المهنية	0.988
أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بالنسبة لمجال الممارسة المهنية	0.989
الاستبانة ككل	**0.993**

يبين الجدول (2) أن قيم معاملات ثبات الاستبانة ومحاورها تراوحت بين (0.981–0.993)، وهي معاملات ثبات مقبولة.

تصحيح الاستبانة

بهدف تصحيح الاستبانة تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي الذي يتدرج كالآتي: صغيرة جداً وتعطى درجة واحدة، صغيرة وتعطى درجتان، متوسطة وتعطى ثلاث درجات، وكبيرة وتعطى أربع درجات، كبيرة جداً وتعطى خمس درجات، كما تم الحكم على المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

- من (1.00– 2.33) مستوى منخفض.
- من (2.34–3.66) مستوى متوسط.
- من (3.67–5.00) مستوى مرتفع.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) كالآتي:

للإجابة عن سؤالي الدراسة الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني تم استخدام اختبار تحليل التباين الرباعي (4-Way ANOVA).

النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن؟

للإجابة عن هذا السّؤال، تم حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية لأثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن، والجدول (3) يبين النّتائج:

الجدول (3) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية والرتبة والتقدير لأثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن

الرقم	المحور	الرتبة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	التقدير
3	الممارسة المهنية	1	4.39	0.748	مرتفع
1	القيم والمسئوليات المهنية	2	4.34	0.751	مرتفع
2	المعرفة المهنية	3	4.33	0.782	مرتفع
الدرجة الكلية			4.35	0.764	**مرتفع**

يتضح من الجدول (3) أن المتوسّطات الحسابيّة لإجابات أفراد عينة الدّراسة عن محاور أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن تراوحت ما بين (4.33–4.39) وجميعها بمستوى مرتفع، وجاء في الرتبة الأولى المحور الثالث " الممارسة المهنية " بمتوسط حسابي (4.39)، وجاء في الرتبة الأخيرة المحور الثاني " المعرفة المهنية " بمتوسط حسابي (4.34)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لأثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن (4.35) بانحراف معياري (0.764) وبمستوى مرتفع.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى دور الرخصة المهنية في تطوير المعلمين وتنميتهم مهنياً جاء نتيجة مواكبة التوجهات العالمية والتغيرات التربوية الحديثة، كما تعد حافزا أساسياً للدلالة على

مستوى المعلم والتي تعكس جودة أدائه المهني وفق المعايير المهنية. من ناحية أخرى، تعد الرخصة المهنية بمثابة الدافع المحرك للمعلمين للحصول على أحدث المعلومات والمعارف المتعلقة بعملهم ومحفزاً لهم لتطوير مهاراتهم ومقدراتهم وتعزيز الجانب المعرفي لديهم من أجل الحصول على هذه الرخصة التي تقيم أدائهم المهني ومستوى امتلاكهم للمعارف والمهارات اللازمة لهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الزهراني والعلي (Al-Zahrani & Al-Ali, 2022) التي أشارت إلى أن مستوى تطوير أداء المعلم في ضوء معايير الرخصة المهنية جاء بدرجة مرتفعة. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Harthi & Al-Jahni, 2023) التي أظهرت أن دور الرخصة المهنية في تحسين الأداء المهني لمعلمي التربية الفكرية جاء بدرجة مرتفعة في جميع المجالات. وتختلف مع دراسة (Al-Zahrani & Al-Ali, 2022) التي توصلت إلى أن دور الرخصة المهنية في تطوير أداء المعلم من وجهة نظر معلمات العلوم بمكة المكرمة جاء بدرجة متوسطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن تعزى لمتغيرات (المستوى الرخصة، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، التدريب)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن تعزى لمستوى الرخصة والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة والتدريب، والجدول (4) يبين النتائج.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن تعزى لمستوى الرخصة والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة والتدريب

المتغير	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الرخصة	تم اصدار الرخصة	4.38	0.63
	لم يتم اصدار الرخصة	4.27	0.85
المؤهل العلمي	دبلوم	4.70	0.40
	بكالوريوس فأعلى	4.25	0.77
عدد سنوات الخدمة	أقل من (5) سنوات	4.11	0.86
	(5) – (10) سنوات	4.53	0.47
	أكثر من (10) سنوات	4.44	0.66
التدريب	حضور برنامج تدريبي	4.36	0.80

المتغير	مستويات المتغير	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري
	تدريب ذاتي	4.29	0.68

يبين الجدول (4) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لأثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن تعزى لمستوى الرخصة والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة والتدريب، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية ذات دلالة إحصائية تم استخدام تحليل التباين الرباعي (4 Way ANOVA)، والجدول (5) يبين النتائج.

الجدول (5) تحليل التباين الثلاثي (3 Way ANOVA) للفروق في المتوسطات الحسابية لأثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن تعزى لمستوى الرخصة والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة والتدريب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الرخصة	9.531	1	9.531	19.988	.000
المؤهل العلمى	9.899	1	9.899	20.760	.000
عدد سنوات الخدمة	10.546	2	5.273	11.059	.000
التدريب	1.049	1	1.049	2.200	.139
الخطأ	154.968	325	.477		
المجموع	181.136	330			

يبين الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في درجة أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن تعزى للتدريب، إذ بلغت قيمة ف (2.200) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في درجة أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن تعزى لمستوى الرخصة والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة، حيث كانت قيم ف دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق في مستوى الرخصة لصالح الذين تم اصدار رخصتهم، بينما الفروق في المؤهل العلمي فكانت لصالح الدبلوم، ولتحديد لصالح من كانت الفروق في عدد سنوات الخدمة تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول (6) يبين النتائج.

الجدول (6) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن تعزى لعدد سنوات الخدمة

مستويات المتغير		الفرق بين المتوسطات	مستوى الدلالة
أقل من (5) سنوات	(5) – (10) سنوات	*0.42-	0.002
	أكثر من (10) سنوات	*0.34-	0.000
(5) – (10) سنوات	أكثر من (10) سنوات	0.08	0.773

يبين الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر برنامج التدريب التربوي للرخصة المهنية في تطوير أداء معلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن تعزى لعدد سنوات الخدمة إذ لصالح السنوات (5–10) والسنوات (10) فأكثر مقارنة بأقل من (5) سنوات.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن تنوع الأسئلة وتركيزها ومستوياتها جاءت متدرجة حسب كفاءة المعلم فكانت أعلى درجة يحصدها المعلم توازي منطقيا مقدراته ومهاراته العلمية والمعرفية، كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى قوة البرامج التدريبية المقدمة والتي في فترة تدريب وجيزة تستحث المقدرات المعرفية والعلمية وتعززها ليحصل المعلم على درجة خبير. تتفق هذه النتيجة مع ما جاء في وصف وثيقة معايير الرخصة المهنية للأداء المطلوب من المعلم الخبير. حيث لتعكس المستويات الثلاثة للرتب المهنية للمعلمين، وقد تدرجت مؤشرات المعايير الفرعية وفقا لمستويات الرتب بما يتلاءم مع مهمات كل رتبة وأدوارها، مع مراعاة التطور المهني المتوقع للمعلم في أثناء مسيرته المهنية. وقد تفاوتت المؤشرات من معلم ممارس لمتقدم بناء على مستوى التعقيد المعرفي وتطبيقاته فضلاً عن الأدوار المتوقعة من المعلم في كل رتبة وما تمثله من مجمل مهماته التدريسية. فعلى سبيل المثال من الأدوار المتوقعة من المعلم الخبير قيادة مبادرات تطويرية على مستوى البيئة المدرسية والمجتمع المحلي، وتقويم الممارسات التدريسية لزملائه. وقد روعيت هذه الأدوار في مؤشرات المعلم الخبير كما شغلت حيزا يتناسب وحجمها في مجمل المهمات التدريسية إذ تمثل تقريبا ربع العبء التدريسي. وتتسم مؤشرات الأداء للمعلم الممارس بالتركيز على الأساسيات وفقا للمجالات الثلاثة التي تتناولها المعايير، ثم تنتقل بعد ذلك للمعلم المتقدم وتكون أكثر عمقا واتساعا بما يسمح بمشاركة الخبرة التي اكتسبها مع زملائه، وتتدرج بعد ذلك لترقى إلى مستويات عالية من الأداء تعكس الخبرة التدريسية والتميز في مهنة التعليم.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة الغثبر (Al-Ghathbar, 2020) التي توصلت الى أن متغير المؤهل العلمي الأعلى وسنوات الخبرة الأكثر يؤثر في درجة تقدير أفراد العينة لمعوقات تطبيق الرخصة المهنية. كما تتفق مع دراسة الزهراني (Al-Zahrani, 2022) التي أظهرت وجود فروق

لصالح الفئة الحاصلة على مؤهل (أعلى من البكالوريوس). ونستدل من هذا بأن المستوى العلمي له تأثير فيما يتعلق بآراء أفراد العينة حول دور الرخصة المهنية في تطوير أداء المعلم في المجالات الثلاثة، وقد يعود السبب في هذا إلى أن المعلمين كلما ارتقوا في السلم التعليمي كلما كانت جوانب الاستفادة من الرخصة المهنية أكبر .

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أصحاب مؤهل الدبلوم إذ يتضح أن كانت هذه الفئة الأكثر حرصا على حضور الرامج التدريبية وتعزو الباحثة ذلك إلى حرص هذه الفئة على تطوير أدائها ومعلوماتها. كون برامج الدبلوم قد أوقفت من فترة طويلة وأصحاب هذا المؤهل أصحاب خبرة كبيرة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

1. أن تتبنى وزارة التعليم استراتيجية لتدريب المعلمين على رأس العمل تسهم في تطوير مهاراتهم العلمية التربوية والتخصصية خاصة أن مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حرجة وتواجه تغيرات اجتماعية كبيرة.
2. تزويد المعلم بأفضل التجارب العالمية في مجال التعليم والتربية فيما يخص مرحلة الطفولة المبكرة.
3. حث معلمي الطفولة المبكرة على الحصول على الرخصة المهنية.
4. عقد الندوات والمؤتمرات التي تتيح للمعلمين مشاركة تجاربهم وإثراء خبراتهم العلمية فيما يخص الطفولة المبكرة.

References

Abdel Halim, N. (2024). *College of Graduate Studies*, Cairo. https://shms-prod.s3.amazonaws.com.

Al-Agha, K. & Al-Deeb, M. (2002). The role of the educational supervisor in Palestine in developing teacher performance. *The Fourteenth Scientific Conference - Educational curricula in light of the concept of performance*. The Egyptian Society for Curricula and Teaching Methods, Ain Shams University, Cairo, Egypt.

Al-Ghathbar, N. (2020). Obstacles to the implementation of the professional license for general education teachers in the Kingdom of Saudi Arabia, *Scientific Journal of Educational Sciences and Mental Health*, 2 (3), 195-240.

Al-Harthi, N. & Al-Jahni, H. (2023). The role of the professional license in improving the professional performance of teachers of intellectual education from their point of view, *Journal of Educational Sciences, Faculty of Education, Hurghada*, 6 (1) 1-42.

Al-Watan Saudi Newspaper (2024). *Start of registration for the licensing test for on-the-job teachers*, https://www.alwatan.com.sa/ampArticle/1141025.

Al-Zahrani, A. (2022). The professional license course in developing teacher performance from the point of view of science teachers in the city of Mecca. *Journal of Educational Sciences and Humanities*, (21), 532-580.

Al-Zahrani, J. & Al-Ali, A. (2022). Developing teacher performance in light of professional licensing standards. *Enriching knowledge for conferences and research*, (2), 238-258.

Arar, R. (2023). The effect of a training program based on teaching competencies in improving the teaching performance of Islamic education students in the subject of practical education at An-Najah National University, *Journal of Basic Education College Research*, 19 (4), 321-343.

Education and Training Evaluation Commission (2017). *Standards and professional paths for teachers in the Kingdom of Saudi Arabia*, Riyadh, King Fahd National Library.

Education and Training Evaluation Commission (2022). *Education and Training Evaluation Commission*. https://careers.etec.gov.sa/ar/Pages/sign-in.aspx?Source=/ar/Recruitment/Pages/CareersHome.aspx.

Goldhaber, D., & Hansen, M. (2010). Using performance on the job to inform teacher tenure decisions. *American Economic Review*, 100(2), 250-255.

Ministry of Education (2024), *Early Childhood*.

Ministry of Education, (2019). *Educational jobs regulations*. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

Sharir, R. & Al-Masry, M. (2017). A proposed vision for developing the licensing process for practicing the teaching profession in Palestine in light of some contemporary regional and international experiences. *Al-Aqsa University Journal (Humanities Series)*, (21), 321-359.